حيفكولفيتس: حوار بين حيفتش وكولفيتس

تدّعي فيكتوريا حيفتس أنه في الحديث عن كيتا كولفيتس, يُنسى خوف الفنانة من الموت، من الفقدان، ومن العدم. فهل النسيان هو محو؟ مثل الطفل الذي يتشبث بالأم التي تقاوم الموت في أعمال كولفيتس، في رسومها تتشبث حيفتس بنفسها. ومع ذلك، تقول: من أجل إعادة بناء الحاضر والمستقبل، ومن أجل التغيير، لا بد من التحرر.

حوار كتبتها فيكتوريا حيفتس ديسمبر 7, 2024

حوار بصري بين فيكتوريا حيفتس وكيتا كولفيتس: مقتطفات من حوار بين فيكتوريا حيفتس وميخال ب. رون

Untitled-1.jpg

[1]
من الزاوية العلوية اليمنى، من اليمين إلى اليسار:
فيكتوريا حيفتس، رأس رجل، 2024، جرافيت على ورق، 500X700 مم
كيتا كولفيتس (1867-1945)، امرأة مع طفل ميت، 1903

'with imprint of ribbed laid paper and Ziegler’s transfer paper, 424 x 486 mm, Kn 81 VIII a, Käthe
[2] www.kollwitz.deKollwitz Museum Köln, Inv. No. 70300/89021,

فيكتوريا حيفتس، الرقص أولا، ثم التفكير، 2024، جرافيت على ورق، 300X400 مم
كيتا كولفيتس (1867-1945)، موت، امرأة وطفل, 1910, etching line ,drypoint ,ground soft and sandpaper
with imprint of laid paper and Ziegler’s transfer paper, 404 x 407 mm, Kn 108 XIII, Käthe Kollwitz
[2] www.kollwitz.deMuseum Köln, Inv. No. 70300/86025,

فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة, 2021، جرافيت، فحم وحبر على ورق، 3000X1500 ملم
كيتا كولفيتس (1867-1945)، موت وامرأة , 1910, etching line ,drypoint ,sandpaper ,imprint with ground soft
of granulated tone paper and Ziegler’s transfer paper, and roulette, 448 x 446 mm, Kn 107 IV, Käthe
.[2] www.kollwitz.deKollwitz Museum Köln, Inv. No. 70300/93008,

هل نحن أمام الحديث عن محو، أم عن نسيان؟ في رسوماتي ثمّة الكثير من المحو، حرفيًا - محو باستخدام الممحاة. مع الوقت، أدركت أنني أرتاح عندما تكون آثار المحو واضحة، وعندما يُرى أيضًا ما قمت بمحوه.

[3] Untitled-2.jpg

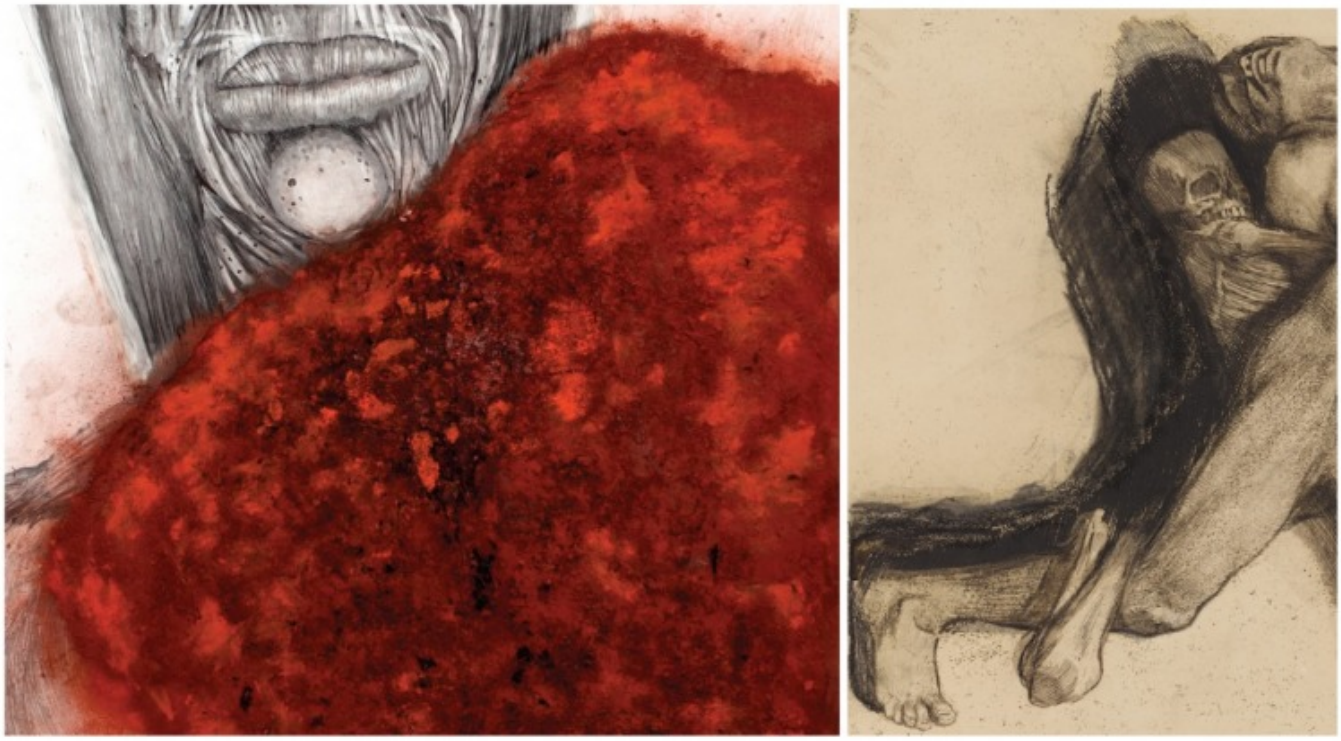

[4]
كيتا كولفيتس (1867-1945)، موت وامرأة، 1910، تفصيل
فيكتوريا حيفتس، السيدة ل، رسم على ورق، 2014، تفصيل

ما أفعله بجسدي، وما أفعله في الرسم، هو عملية تتعلق بالتغيير الجسدي، بمحو الماضي، وإعادة بناء للحاضر أو المستقبل. رسوماتي تأخذ هذا إلى مكان التحول، تغيير الجسد، مما يثير تساؤلات حول هذا التغيير أثناء عملية الرسم. وهناك أيضًا عملية تتضمن الحب، الكراهية، النسيان، التذكر، الألم، التعاطف، وهذا هو ما يهم. وهذا أيضًا ما يجعل الرسم جميًلا.

الرسم، بقدرته، إذا كان الرسم هو الشيء، يتيح لك الوصول إلى طيف واسع جدًا من المشاعر من خلاله. كيف تضغطين على القلم الرصاص، مقدار الضغط الذي تمارسينه على الورق، إلى أي درجة يقاوم الورق القلم الرصاص، أو يقاوم الفحم، أو الحبر، وكيف تلامسين الورق بلطف.

[5] Untitled-3.jpg

[6]
كيتا كولفيتس، موت وامرأة، 1910
فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة، 2021

هذا أيضًا ما يربطني بكيتا كولفيتس (Kollwitz): العمل الشاق مع الرسم. الرسم يهاجم الورق، الرسم لا يعتذر، هناك صلة مباشرة بين اليد التي ترسم والورق والألم الذي كان بداخلها. هي تتناول موضوع الفقدان والانفصال، من منظور أم تواجه فقدان ابنها، حتى قبل أن يحدث ذلك في حياتها الحقيقية. في رسم "موت، امرأة وطفل" (1910)، حيث تمسك الأم بيد الموت، الذي يظهر كظل ضخم يقف خلفها ويمسك يديها، بينما الطفل يحتضن جسدها وصدرها ويمسك ثديها. أقرأ هذا وكأن الطفل لا يريد أن ينفصل عن أمه، لا يريد أن يترك الثدي، ويتمسك بكل ما يستطيع. ما أحبه في هذا الرسم، والذي يجعلني تقريبًا أكاد أبكي، هو أنه رسم يتناول الخوف من الفقدان، ذلك الخوف الكبير الذي أشعر به أيضًا من الموت، وهو حاضر جدًا في أعمالي، الخوف من التغيير.في رسم كولفيتس، هذا اللمس بين الطفل والثدي يثيرني بشدة، لأنني أرى كيف أتمسك بنفسي، لا أريد أن أترك الماضي، وفي الوقت نفسه أرغب بشدة في تحرير نفسي من الماضي.

[7] Untitled-4.jpg

[8]
كيتا كولفيتس، موت وامرأة، 1910، تفصيل
فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة، 2021, تفصيل

[9] Untitled-5.jpg

[10]
كيتا كولفيتس، الموت، امرأة وطفل، 1910
فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة،, 2021

[11] Untitled-6.jpg

[12]
كيتا كولفيتس، موت، امرأة وطفل، 1910، تفصيل
فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة، 2021، تفصيل

الناس لا يفهمون هذه العملية المتعلقة بالجراحة لتغيير الجنس، التي هي في جوهرها تفكيك للشيء ذاته. وأنا أرى هذا الإجراء الجراحي كأنه "إعادة رسم" للواقع الموجود، وهذا فعلاً ما يفعله الأطباء.

لطالما شعرت أن الرسم عندي يشبه ذلك؛ الأشياء موجودة بالفعل، وأنا ببساطة أُخرجها إلى الخارج، من الورق. ولهذا السبب فإن المحو له أهمية كبيرة أيضًا، لأنه هو الآخر فعل من أفعال التجسيد.

[13] Untitled-7.jpg

[14]
فيكتوريا حيفتس، بعث، 2018، رسم على ورق، 300X150 مم، تفصيل
كيتا كولفيتس، موت وامرأة، 1910، تفصيل

عند كيتا كولفيتس، الفراغ هو جزء من العمل.[1]اللون الأبيض في الورق لديها ليس مجرد خلفية، بل هو جزء أساسي من العمل، وكذلك الحال بالنسبة لي. الأبيض ليس مجرد لون يحيط بالشخصية، بل إن الشخصية نفسها موجودة في حالة من العدم، في الفراغ. كولفيتس هي واحدة من الأشخاص القلائل، النساء القلائل، اللواتي جعلن من الفقدان حضورًا. فما هي مواجهة العدم؟ كيف يمكن لأم أن تواجه موت ابنها؟ كيف يمكن مواجهة ما يأتي بعد ذلك، هذا العدم؟

الكثير من الفنانين هنا [في ألمانيا] تعاملوا مع هذا المفهوم في سياق الهولوكوست - Abwesenheit präsente die - حضور الغياب. تتناول كولفيتس هذا الموضوع بشكل عميق جدًا.

النسيان هنا هو في الواقع مقاومة النسيان. الطريقة التي أقرأ بها كيتا كولفيتس (مع أننا لن نعرف، لأننا لم نتحدث معها)، والتي تعززت عندما اكتشفت أنها تعاملت مع الموت قبل أن يحدث، تظهر أنها لم تكن مغرمة بالموت. هذا شيء يمكنني أن أفهم لماذا يراه الآخرون في عملي، "لماذا؟ لماذا كل هذا الألم؟" ربما يُعتقد أنه تعلق برومانسية الألم، لكنني لا أعتقد أن هذا هو صلب الموضوع.

الطريقة التي أقرأ بها كولفيتس، والطريقة التي أفهم بها نفسي، وأرى التشابه بيننا، هي أننا نحاول مواجهة الخوف من الموت، والتعامل معه، وحتى مقاومته، لأننا نخاف منه. الخوف من النسيان، الخوف من العدم، الخوف من الفقد. أراها كأم لا تريد أن تختبر الموت. أي أم تريد أن تختبر الموت، وخاصة فقدان ابنها؟

استخدمت كولفيتس الرسم كأداة للتعامل مع الموت. في سياقي الخاص، أرسم لأنني أخاف من فقدان ما كان، ولأنني أخاف من تقبّل المستقبل.

[15] Untitled-8.jpg

[16]
كيتا كولفيتس، موت، امرأة وطفل، 1910، تفصيل .فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة، تفاصيل

أظنّ أن الخوف من الفقدان هو في جوهره خوف من الموت. وأريد أن أظنّ، وهكذا أقرأ كيتا كولفيتس، التي لم يكن لديها أي نوع من التعلق بالألم والموت. ليس من قبيل الصدفة أنني اكتشفت في إسرائيل أنهم وضعوا مطبوعاتها في كل غرفة داخل الكيبوتسات، لأن دولة إسرائيل تقدّس التضحية بالأطفال في الحروب. لكن كولفيتس لم تكن تتحدث عن هذا أبدًا.

إن فقدان الطفل أمر صعب للغاية، وهناك خوف جنوني من الموت. كانت مرعوبة، وهذا ما كانت تنقله في رسوماتها. بالنسبة لها، كان الرسم أداة مباشرة، كان صادقًا جدًا، ولذلك رسمته قبل أن يحدث الموت، كان الأمر ببساطة خارجًا عن السيطرة. وما يجعل الأمر محزنًا هو أن ما رسمته حدث بالفعل لاحقًا.

كانت من دعاة السلام. وكانت ضد الحروب، ولم تدعُ أبدًا إلى التضحية بالأطفال لصالح الحرب، بل على العكس تمامًا. سواء قبل وفاة ابنها أو بعدها، فقد عارضت ذلك بشدة.

لم تكن تريد أن تدع الموت ينتصر. لم تكن تريد أن تنسى. الرسم، أو الفن بشكل عام، هو وسيلة لعدم النسيان. هو وسيلة لتجسيد الذات.

من المثير للاهتمام كيف أخذوا إنسانة كان تخشى التجسيد، وحوّلوا أعمالها إلى رموز للتضحية الوطنية، سواء في ألمانيا أو في إسرائيل. كيف يمكن تبني الفقد كأمر مشروع؟ كيف يمكن تقديس التضحية بأغلى ما لديك من أجل مجتمع، أو من أجل حرب، أو من أجل بقاء دولة؟

كل إنسان يجب أن يسمح للنسيان بأن يكون كي يستمر في الحياة، لأنه جزء من الحياة. لكننا نقاوم ذلك طوال الوقت. لا نريد للجسد أن يشيخ، ولا نريد أن ننسى ما كنا عليه، بل نسعى لتخليده. كل صناعة التجميل تهدف فقط إلى تخليد ما كنا عليه، كي لا ينسى العالم ما كنا.

لكن لا خيار لنا، إنها حرب خاسرة مسبقًا. الموت سيأتي، النهاية ستأتي، والشيخوخة ستأتي. وهي تأتي بالفعل، والتغيير يحدث، سواء أردنا ذلك أم لا. هذا ما حدث لي مع التغيير الجندري. يمكنك أن تواصلي التجاهل، لكنه موجود. إنه يحدث، سواء أردتِ أم لا.

[17] Untitled-9.jpg

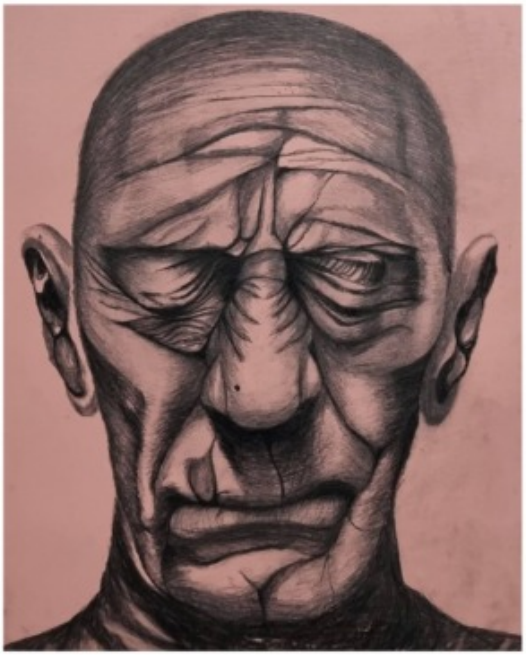

[18]
كيتا كولفيتس، امرأة مع طفل ميت، 1903
فيكتوريا حيفتس، رأس رجل، 2024

[19] Untitled-10.jpg

[20]
كيتا كولفيتس، امرأة مع طفل ميت، 1903، تفصيل
فيكتوريا حيفتس، رأس رجل، 2024، تفصيل

يأتي الخطاب الجندري ليهزّ المسلّمات ويطلب من الناس: انسوا ما تعرفونه.

[21] Untitled-11.jpg

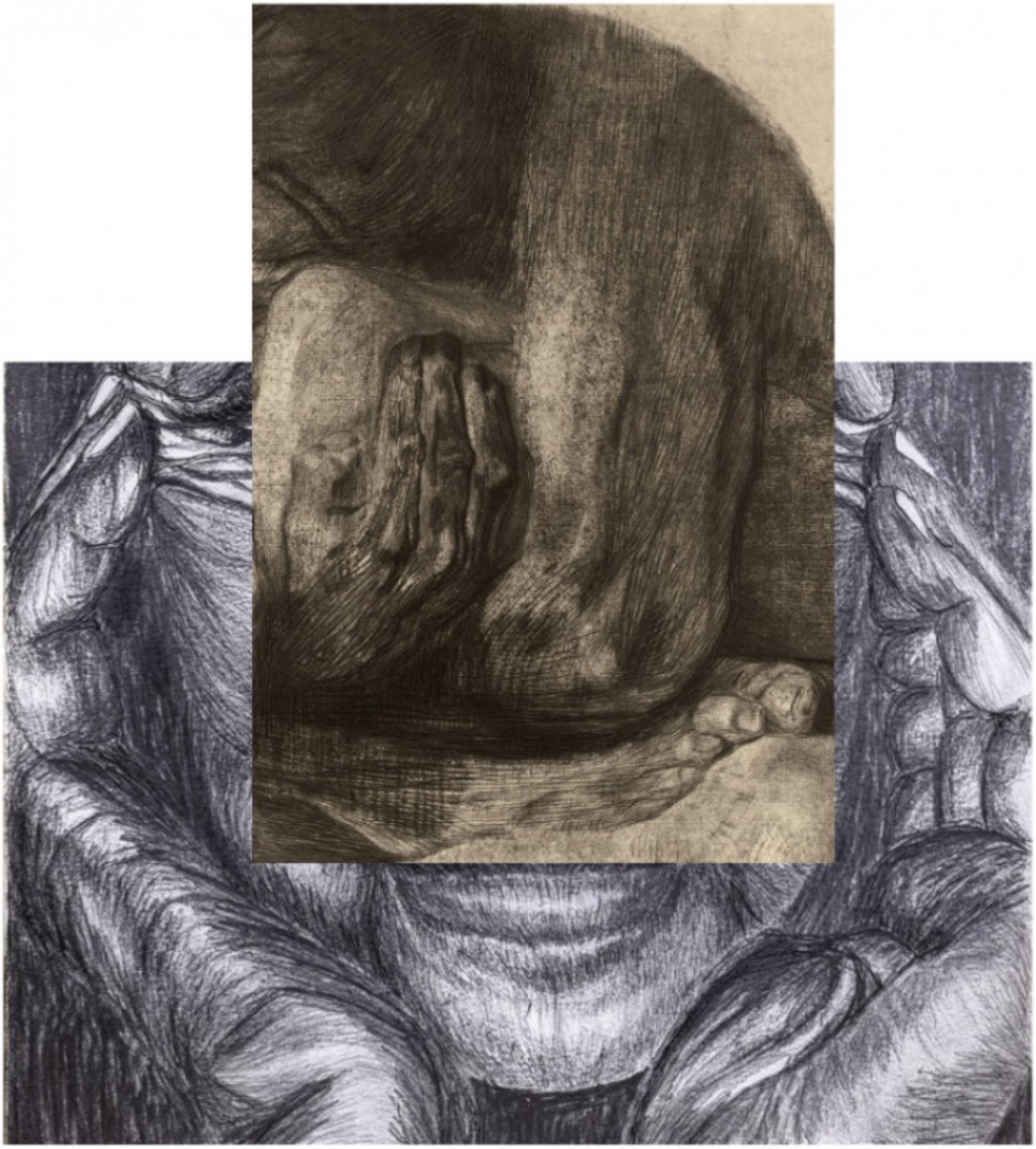

[22]
كيتا كولفيتس، امرأة مع طفل ميت، 1903، تفصيل
فيكتوريا حيفتس، أولاً الرقص، ثم التفكير، 2024، تفصيل

[23] Untitled-12.jpg

[24]
فيكتوريا حيفتس، ثمرة غريبة، 2021, تفصيل
كيتا كولفيتس، الموت، امرأة وطفل، 1910، تفصيل

[25] Untitled-13.jpg

[26]
كيتا كولفيتس، امرأة مع طفل ميت، 1903
فيكتوريا حيفتس، الرّقص أولا، ثم التفكير، 2024

[27] Untitled-14.jpg

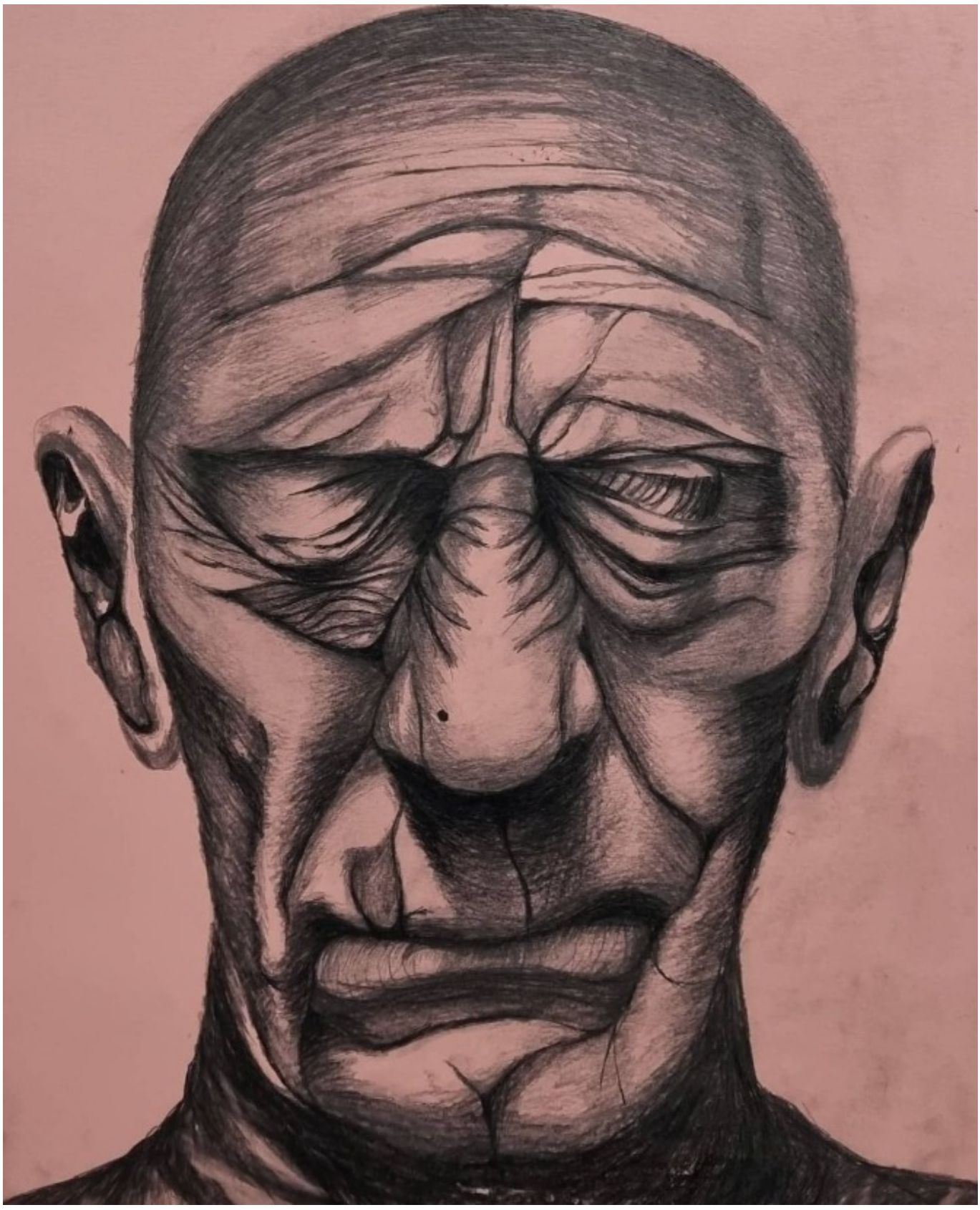

[28]

[29] Kn 81 VIII a.jpg

[30]

[31] 5Heifetz_Revivel_DrawimgOnPaper_2018_300x150.jpg

[32]

[33] Kn 108 XIII sig.jpg

[34]
كيتا كولفيتس، امرأة مع طفل ميت، 1903، تفصيل
فيكتوريا حيفتس، أولاً الرقص، ثم التفكير، 2024، تفصيل

أقول للعالم: حرروا أنفسكم. اتركوا ما كان. دعوني أتغير. ومن جهة أخرى، أنا خائفة جدًا من ذلك. لدي أيضًا رومانسية وحنين إلى الماضي. كما أن كولفيتس حاربت الموت، لا بد أن هناك شيئًا من رومانسية الموت والألم لديها، وهو شيء أمتلكه أنا أيضًا...

[35] StrangeFruit5.jpg

[36]

[37] Kn 107 IV.jpg

[38]

[39] Dance first. Think Later, graphite on paper, 30 x 40, 2024.jpg

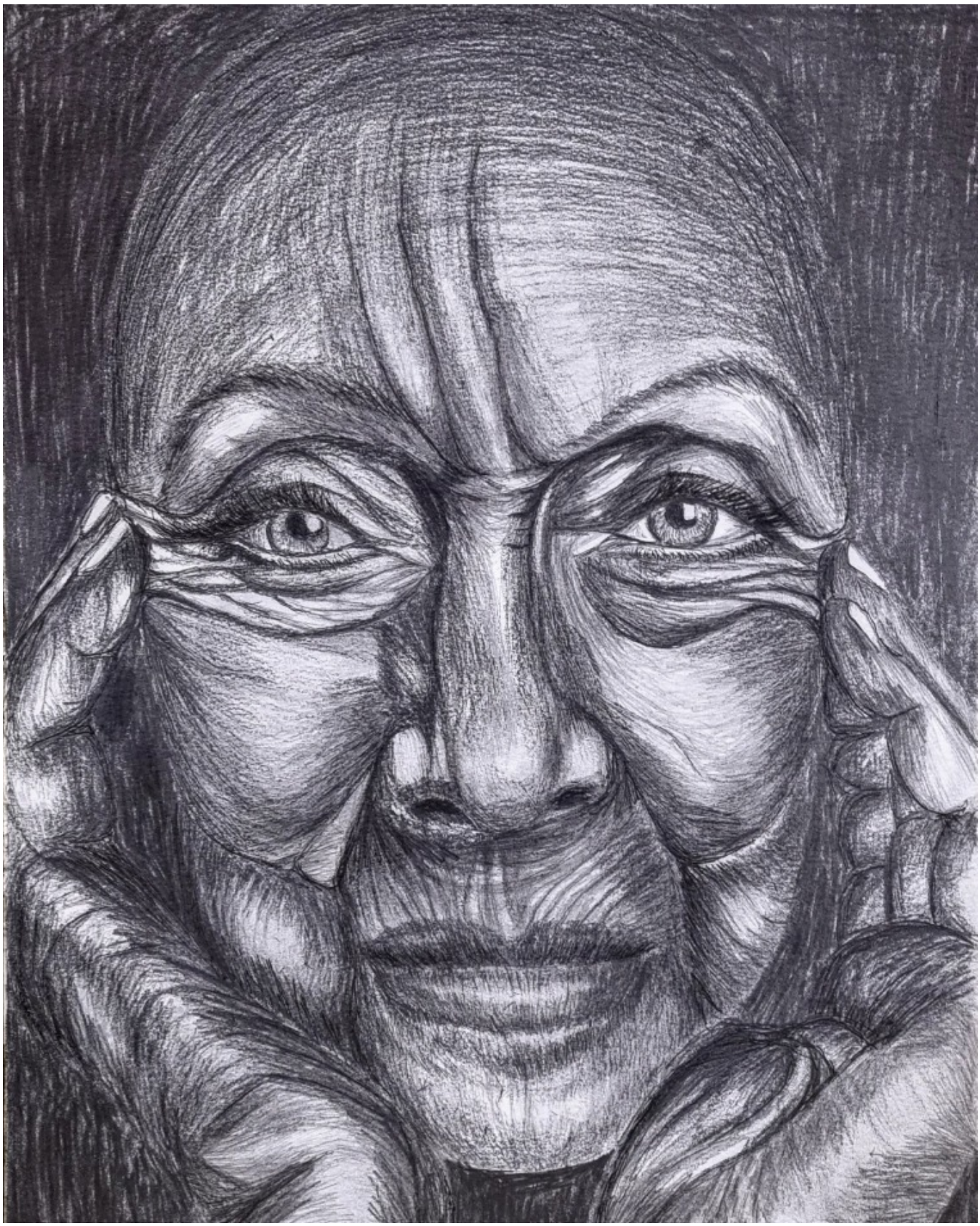

[40]

تواجه كيتا كولفيتس الموت الذي دمّر، قتل، أباد، ومحا الحياة التي خلقتها. أما أنا، فأخلق شيئًا جديدًا، وفي كل عمل إبداعي هناك

فعل موت للماضي. على مستوى التفاؤل، هناك في العيون نظرة متفائلة تركز على الحياة.

هذا هو السبب في أنني أفعل ما أفعله ولم أستسلم. كان بإمكاني الاستسلام، قتل فيكتوريا وعدم السماح لها بالوجود، أو إبقاؤها محبوسة في غرف مغلقة. لكنني أخلقها، أمنحها الوجود، أمام العالم، وأمام نفسي. هنا تكمن تجسيد شخص يريد الحياة. أنا خائفة جدًا من الموت، منشغلة جدًا به، أحاول بشدة السيطرة عليه، وهذا يتعارض تمامًا مع الإبداع، لأن الإبداع يتطلب التحرر... هل سأكون قادرة على إغلاق عينيّ؟ وعلى التحرر؟

اللحظة التي تمسك فيها الأم بطفلها، هي اللحظة التي أمسك فيها بنفسي. لا أستطيع أن أستوعب تلك اللحظة، لحظة الموت، حيث ستكون السيطرة كلها بيد البيولوجيا، ا...

- 1.في برلين، يوجد عمل فني لكيتا كولفيتس في شارع "أونتر دين ليندن"، داخل مبنى "نويه فاخه" (Wache Neu)، الذي كان سابقًا مقر الحرس الملكي. المبنى الآن هو نصب تذكاري لضحايا الحروب والعنف بشكل عام. في الداخل، يمكنك رؤية تمثال لكيتا كولفيتس بعنوان "أم مع ابن ميت"، حيث تم تكبير التمثال ليُظهر أمًّا تحتضن ابنها. الأهم من ذلك، أن مبنى "نويه فاخه" بأكمله تُرك فارغًا، وهذا الفراغ نفسه جزء من العمل الفني، وجزء من النصب التذكاري.

Source URL: https://www.tohumagazine.com/ar/article/%D8%AD%D9%8A%D9%81%D9%83%D9%88%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%B3-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%AA%D8%B4-%D9%88%D9%83%D9%88%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%B3

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-1_4.jpg
[2] http://www.kollwitz.de/
[3] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-2jpg-0
[4] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-2_0.jpg
[5] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-3jpg
[6] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-3.jpg
[7] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-4jpg
[8] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-4.jpg
[9] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-5jpg
[10] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-5.jpg
[11] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-6jpg
[12] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-6.jpg
[13] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-7jpg
[14] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-7.jpg
[15] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-8jpg
[16] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-8.jpg
[17] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-9jpg
[18] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-9.jpg
[19] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-10jpg
[20] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-10.jpg
[21] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-11jpg
[22] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-11.jpg
[23] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-12jpg
[24] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-12.jpg
[25] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-13jpg
[26] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-13.jpg
[27] https://www.tohumagazine.com/ar/file/untitled-14jpg
[28] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Untitled-14.jpg
[29] https://www.tohumagazine.com/ar/file/kn-81-viii-ajpg
[30] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Kn%2081%20VIII%20a.jpg
[31] https://www.tohumagazine.com/ar/file/5heifetzreviveldrawimgonpaper2018300x150jpg
[32] https://tohumagazine.com/sites/default/files/5Heifetz_Revivel_DrawimgOnPaper_2018_300x150.jpg
[33] https://www.tohumagazine.com/ar/file/kn-108-xiii-sigjpg
[34] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Kn%20108%20XIII%20sig.jpg
[35] https://www.tohumagazine.com/ar/file/strangefruit5jpg

[36] https://tohumagazine.com/sites/default/files/StrangeFruit5.jpg
[37] https://www.tohumagazine.com/ar/file/kn-107-ivjpg
[38] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Kn%20107%20IV.jpg
[39] https://www.tohumagazine.com/ar/file/dance-first-think-later-graphite-paper-30-x-40-2024jpg
[40] https://tohumagazine.com/sites/default/files/Dance%20first.%20Think%20Later%2C%20graphite%20on%20paper%2C%2030%20x%2040%2C%202024.jpg